مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.

المجلد: 07/ العـدد: 01/ جوان (2023)، ص.283/289

الممارسة النّقدية المقارنة في الجزائر (أبو العيد دودو أنموذجًا)

Comparative monetary practice in Algeria (Abu al-Eid Dodo model)

رشيد غرسي*
gharsirachid86@gmail.com
جامعة عبد الحميد بن باديس(مستغانم)
مخبر الدراسات اللغوية والأدبية في الجزائر من العهد التركي إلى نهاية القرن العشرن
(الجزائر)

د. هشماوي فتيحة
fatiha.hachemaoui@univ-mosta.dz
جامعة عبد الحميد بن باديس(مستغانم)
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/11/15 تاريخ القبول: 2023/04/14 تاريخ النشر:2023/06/02

ملخص:
تسعى هذه الدّراسة إلى الكشف عن الجهد المبذول في شأن الدّراسات الأدبية المقارنة في الجزائر، وذلك لاعتبارات كثيرة أهمها الأهمية المرجعية الجزائرية التي تمثلها هذه الثقافة في الساحة الأدبية العربية، من خلال التّطرق إلى نشأتها وتطورها عبر مسارها الحثيث، وذلك بالإشارة الوجيزة إلى أبرز مفاصل هذه الدّراسات، وأهم مراحلها وأعلامها، وقد خصصنا البحث لأحد أبرز رجال الأدب المقارن في الجزائر، ورائد الدّراسات الأدبية المقارنة فيها، أبو العيد دودو الذي وضع حجر الأساس في هذا المجال في الجامعة الجزائرية، وله الفضل في تكوين جيل من الأساتذة الذين واصلوا طريقه، وينوا دراساتهم على تركته العلميةوالمعرفية.
كلمات مفتاحية: الأدب المقارن، أبو العيد دودو، الممارسة النّقدية،المنهج التّاريخي. الجامعة الجزائرية.

Abstract:
This study seeks to reveal the effort undertaken in relation to comparative literary studies in Algeria, given many considerations, the most important of which is the Algerian reference point that this culture represents in the Arab literary arena, by addressing its emergence and development through its persistent course, by briefly referring to the most prominent details of these studies, its most important stages and its flags. We have also devoted research to one of Algeria's leading comparative literary scholars, Aboul Eid Doudou, who has laid the foundation stone in this field at the University of Algeria and is credited with forming a generation of professors who have pursued his path and are studying his scientific and customary legacy.
Keywords: *Comparative Literature, Abu Eid Dodo, Monetary Practice, Historical Curriculum. University of Algeria.*

مقدمة:

يَشيع في الخطابات النّقدية استخدام عبارة "الممارسة النّقدية المقارنة"، إلّاأنَّ هذا المركب الوصْفي لا يرقى إلى مستوى المصطلح المؤسّساتي الواعد، الذي يحيل إلى دلالة معينة، تحدّد ماهيته، وتضبط استعماله، وتجعله أداة للتّفريق بين أشكال متعددة من تعاطي النّقد والبحث في قضاياه.

*المؤلف المرسل.

وقد قادنا الاستقراء الذي مسّ عينة من الكتابات الأدبية النّقدية، وخاصة البحوث الأكاديمية منها، للوقوف على اتّساع دلالة هذه العبارة اتساعًا، جعلها تشمل مجمل ما يتصدى له النّاقد عندما يزاول نشاطه النّقدي، سواء كان ذلك في مقام التّنظير، بما هو وضع للنّظريات، وما يتبعها من مفاهيم، أو في مقام التّطبيق النّقدي على الخطابات النّقدية.

فبالنّسبة للدّلالة الأولى، والتي تخص الجانب النّظري للأدب، يحيل لفظ "الممارسة" إلى الجهد الذي ينتج بواسطته النّاقد عرضًا نظريًا يتناول ماهية النّقد، وأصوله، واتجاهاته، ومباحثه، ومفاهيمه، ومصطلحاته، وربما جاوز ذلك ليبسط القول في نماذج التّحليل التّطبيقي، فيوضح خلفياتها النّظرية، والأسس التي أقيم عليها بناؤها، ومحاذير تطبيقها على الخطابات الأدبية. فهذه ممارسة نقدية، يمكننا أن نزيل اللّبس عنها، بإضافة صفة ثانية لها؛ فنقول: ممارسة نقدية نظرية.

أما الدّلالة الثّانية، فهي الأكثر تبادرًا إلى الذّهن، وربما- كانت حسب الاستطلاع الذي قمنا به- الأكثر تواردًا في البحوث النّقدية الأكاديمية، فلفظ الممارسة في حدّ ذاته، يحيل في دلالته الأولى إلى ما هو عملي، ويقع في تضاد معه لفظ "التّصور" الذي يحيل إلى التّفكير المجرّد الذي ينتج القواعد بوصفها قوالب وكلّيات عقلية.

وعليه يحمل المركب اللّفظي"ممارسة نقدية مقارنة" دلالة على المنجز النّقدي التّطبيقي، ممثلاً في تحليل الخطابات الأدبية، اعتمادًا على ما تقرّر في المناهج النّقدية المقارنة المعتمدة في حَقل النّقد الأدبي.

وفي بحثنا الذي وسمناه بـ"الممارسة النّقدية المقارنة(أبو العيد دودو أنموذجًا)" اعتمدنا الدّلالة الثّانية، لا تفضيلاً لها على الدّلالة الأولى، وإنّما لانطباقها على موضوع بحثنا، وما اخترناه له من مدوّنة، غلب عليه التّطبيق النّقدي، وقلّ فيها حظّ التّنظير النّقدي، إلّا ما جاء منه دعمًا للتّحليل، وإضاءة لمرجعياته.

1. مفهوم ممارسة الأدب المقارن :

1.1. مفهوم الممارسة:

جاء في لسان العرب لابن منظور وغيره من معاجم العربية أنّ الممارسة من "المَرَسُ والمِراسُ: المُمارَسَةُ وشدة العِلاج. مَرِسَ مَرَساً، فهو مَرِسٌ، ومارَسَ مُمَارَسَةً ومِرَاساً. ويقال: إنه لَمَرِسٌ بَيِّنُ المَرَسِ إذا كان شديدَ المِرَاسِ. ويقال: هُمْ على مَرِسٍ واحد، بكسر الراء، وذلك إذا استَوَتْ أَخْلاقُهُم، ورجل مَرِسٌ: شديد العلاج بَيِّنُ المَرَسِ. وفي حديث خَيْفانَ: أَما بنو فلان فَحَسَكٌ أَمْراسٌ؛ جَمعُ مَرِسٍ، بكسر الراء، وهو الشّديد الذي مارَسَ الأُمورَ وجَرَّبها"[1] فهي تعني المدامة على العمل وشدة التّعوّد عليه.

كما وردت في معجم العين وهي مشتقة من الفعل الثّلاثي مرس والذي يعني في المعجم "(مرس: رجل شديد الممارسة ذو جلد وقوة، والمرس كالمرث، ومرث دواءً في الماء ومرسته وامترسته الألسن في الخصومات: أخذ بعضها بعضًا ... والمرس السّير الدّائم"[2] فالمعنى اللّغوي للممارسة يكاد يكون نفسه في جميع معاجم اللّغة، وهي تعني المداومة على العمل والتّعود عليه وإتقانه.

1. 2. مفهوم الأدب المقارن:

يعدّ الأدب المقارن واحدًا من أهمّ الفروع في مجال علم الأدب، وتعدّ دراساته من الدّراسات النّقدية المهمة التي لفتت أنظار كثير من الباحثين والمقارنيين من العالم منذ بداية نشأته ولدراساته أثر جوهري في معالجة القضايا النّقدية والأدبية، فهو يفتح أمام الباحثين آفاقا واسعة وجديدة للاطلاع على سائر الآداب العالمية كما هو يساعد في زيادة التّفاهم والتّقارب بين الشّعوب واتصال البلدان بالبلدان الأخرى والتّأثر بها في مجال الفنون والآداب والعلوم الانسانية الأخرى المشتركة نوعًا، ولكن مختلفة لغة[3].

يحدّد الأدب المقارن طرق تطّور الآداب في علاقاتهَا بعضهَا ببعض ويشرح خطة ذلك الطريق، ويبين مدى تفاعل هذه الآداب فيما بينها، ويساهم في تقارب وتفاهم الشّعوب من خلال تراثها الفكري والمعرفي، كما أنّه يساعد الآداب القومية من الخروج على عزلتها.

ويحدّد غنيمي هلال مهام الأدب المقارن متمثّلة في الكشف عن مصادر التّيارات الفنّية والفكرية للأدب القومي، وكل أدب قومي يلتقي حتماً في عصور نهضاته بالآداب العالمية، ويتعاون معها في توجيه الوعي الإنساني

أو القومي، ويكمل وينهض بهذا الإلتقاء، وذهب الدّكتور إلى أنّ مناهج الأدب المقارن ومجالات بحثه مستقلة عن مناهج الأدب والنقد، لأنّه يستلزم ثقافة خاصة بها يستطاع التّعمق في مواطن تلاقي الآداب العالمية[4].

وأكّد أنّ أهمية الأدب المقارن لا تقف أهميته عند حدود دراسة التّيارات الفكرية والأجناس الأدبية، والقضايا الإنسانية في الفنّ، بل لأنّه يكشف عن جوانب تأثّر الكتّاب في الأدب القومي بالآداب العالمية، وما أغزر جوانب هذا التّأثر، وما أعمق معناها لدى كبار الكتاب في كلّبلد[5].

وإذا جمعنا دلالة كلّ من المصطلحين الممارسة والأدب المقارن فإنّنا نحصل على تركيبة مفاهيمية تعني دوام الاشتغال بالأدب المقارن ، فيمكننا اعتبار الممارسة النّقدية المقارنة إنتاجًا وصفيًا لعملين أدبيين متماثلين نوعا ومختلفين لغة، وتختلف هذه القدرة الإنتاجية الوصفية باختلاف العوامل المساهمة في ذلك.

2. الأدب المقارن في الجزائر:

لقد عرف الأدب المقارن في الجزائر منذ ظهوره خلال مسيرته إلى يومنا هذا عدةّ مراحل وتطورات مستمرة، فقد كان الأدب المقارن ضمن المخلفات الاستعمارية الموروثة، حيث كان أوّل ظهور رسمي له في المقاعد الجامعية غداة الاستعمار الفرنسي أثناء تدريس مقاييس شهادة الأدب العام والمقارن، والتي كان يقف على تدريسها كلّ من "جمال الدّين بن الشّيخ بمؤازرة سعدالدّين بن أبي شنب التّكويني المقارني...كانت هذه الشّهادة واحدة من شهادات درجة ليسانس في الآداب باللّغة الفرنسية"[6].

فبعد رجوع سعد الدّين بن أبي شنب إلى موطنه والتحاقه بجامعة الجزائر سنة 1963 "كان أحد مؤسسي كرسي الأدب المقارن في جامعة الجزائر"[7] حيث كان هذا الكرسي مهادا للدّراسات الأدبية المقارنة في الجزائر، ورغم ما بذله هذا الأخير من جهود فإنّ جهده في الأدب المقارن "بقى محدودا لا يتعدى النقل من النّظام التّعليمي الفرنسي إلى النّظام التّعليمي الجزائري بعد الاستقلال الذي كان في واقع الأمر مجرد امتداد للنّظام الفرنسي"[8] ذلك أن سعد الدّين – حسب ما يرى عبد المجيد حنون- لم يكن له من التّكوين العلمي ما يؤهله إلى التّكوين في الأدب المقارن والأخذ به إلى مكانة أرفع وأرقى مما هو عليه في ذلك الزّمن.

وتبعًا لظهور هذا الكرسي الخاص بالأدب المقارن بالجامعة الجزائرية تأسّست جمعية الأدب المقارن الجزائرية سنة 1964، وما هذه الجمعية إلّا امتداد ومحاكاة لجمعية الأدب المقارن الفرنسية، فلم يكن من منجزاتهّا في خدمة الثّقافة الجزائرية إلا الانتماء لها عن طريق اسمها، ذلك أنّ تكوين مؤسسيهَا وأعضائهّا كان تكوينّا فرنسيًا بحتا مما جعلهم يحيدون عن ثقافة الشعب الجزائري وأصالته، وقد توقف نشاط هذه الجمعية بعد وفاة مؤسّسها سعد الدّين بن أبي شنب سنة 1968 [9].

وقد أسست هذه الجمعية حولية تحت مسمى "دفاتر جزائرية في الأدب المقارن"سنة1966، استمر نشاطها ثلاث سنوات إلى غاية 1968 أين توقف نشاطها بتوقف نشاط الجمعية المؤسسة[10] .

وبداية من سنة 1968/1967 بدأت المقرّرات الجامعية في الأدب المقارن تقدّم باللّغة العربية بديلاً عن الفرنسية، إثر مغادرة المدرسين لهذه المواد من الجامعة الجزائرية ذو الثّقافة الفرنسية سواء جزائريين أو فرنسيين، ودخول النّخبة الجزائرية والعربية أصحاب الخلفيات الثّقافية العربية القومية واستلامهم هذه الأقسام على غرار أبو العيد دودو والمصري أحمد الطّاهر مكي، وبهذا تعرّب الأدب المقارن وأصبح يقدّم باللّسان العربي في جامعة الجزائر[11].

ومن هنا كان الأدب المقارن ولا يزال في الجزائر يقوم على مساهمات نقاد أكاديميين، تأتي كتاباتهم على شكل بحوث فردية من خلال ما ينشرونه من مقالات حول هذا النّوع من الأدب ومداخلات تلقى في مختلف النّدوات والملتقيات التي تنظم بين الفينة والأخرى في مختلف الجامعات الجزائرية على كامل التّراب الوطني، وكذلك رسائل التّخرج على غرار رسائل الماجيستير والدّكتوراه، وهذه المحاولات في عمومها لا ترقى إلى مستوى الجدية المطلوب الذيبرقى بهذا الأدب إلى آفاق أرحب ومجال أوسع، ورغم ذلكيتجلّى من خلال هذه الكتاباتوعيهمبأحدث ما توصلت إليه المناهج النّقدية المعاصرة، إذ تنالمحاولاتهم اهتمامًا مميزا في مجال الأدب المقارن في الجزائر.

3.الكتابة المقارنة عند أبو العيد دودو :

يعتبر أبو العيد دودو واحدًا من أبرز الشَّخصيات الأَدَبية والنَّقدية الجَزائرية في مجال الأدب المقارن، تشهد له بذلك أعماله وكلّ من اطّلع على مسيرته ومنجزاته في هذا الباب، فقد مازج في مسيرته بين التّأليف والتّرجمة والتّدريس والإشراف.

1.3. التّعريف بأبو العيد دودو[12] :

أبو العيد دودو من مواليد 1934 بدوار تمنجر ولاية جيجل، استهل دراسته بقسنطينة في مدرسة قرآنية، ثم انتقل لمعهد عبد الحميد بن باديس عام 1947 ، ومنه انتقل إلى تونس وبغداد ثمّ فيينَا حيث نَال بهَا الدّكتوراه سنة 1961، وعاد إلى أرض الوطن حيث التحق بقسم الآداب واللّغة العربية وترأس معهدها.

تولى تـــدريس الأدب المقـــارن ونظريـــة الأدب والآداب الأجنبيـة، والإشـــراف على طلبة الدّراسات العليا، وفضلا عن ذلك ترجم من الألمانية إلى العربية العديد من المؤلفات النّقدية والأدبية الإبداعية لفتح المجال أمام الطّلبة والدّارسين.

توفي سنة 2004.

ترجم العَديد من عيون الأدَب والفكر العَالمي، كَما لَه الكَثير من المؤلّفات والكتب.

من مؤلّفاته[13]:

- كتب وشخصيات .
- الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان .
- دراسات أدبية مقارنة.
- من وراء الحدود، دراسات في الأدب العالمي .
- مدار التّواصل، أحاديث متفرقة .
- جزائريات.
- شاعر وقصيدة.
- رحلة إلى الهند لفورستر .
- من الأعماق.
- صور سلوكية .

3 .2. أبو العيد دودو في مرآة النّقاد والأكاديمين:

لقد ذكرت الكثير من الشّخصيات النّقدية والفكرية منجزات هذا الرّجل، وسنقتصر حديثنا على ما يلي:

تناول عبد المجيد حنون أبو العيد دودو أستاذه المباشر في الدّراسات الأدبية المقارنة بمقال تناول فيه جهود أستاذه في مجال الأدب المقارن، حيث ذكر أنّه "قد احتكّ في بغداد بثاني أستاذ في الأدب المقارن على مستوى الوطن العربي وقتذاك وهو الدكتور (صفاء خلوصي)، وقرأ كتابه الشّهير: "في الأدب المقارن والمذاهب الأدبية" الذي طبع في بغداد أواخر الخمسينيات، وبقي المرحوم محتفظا به في مكتبته الخاصة"[14].

كما يشير إلى أنّه اطّلع على كتاب الدّكتور (غنيمي هلال) "الأدب المقارن" الذي كان خلاصة المدرسة الفرنسية في الأدب على أقطاب الاستشراق الجيرمانيين الذين يتميزون بالدّقة العلمية وبالحياد والموضوعية" ...."[15].

كما ذكره حمودي محمّد بقوله: " تأتي تجربة أبي العيد دودو، في هذا المضمار، لتحتضن التّرجمة بمساءلة النصوص واستنطاق الخطابات على تباينها (شعر، نثر، فلسفة، فكر، تاريخ...)، ولعل استقصاء هذه التجربة يضعنا في مأزق الإجابة عن أسئلة أنطولوجية تنطرح كلما حاولنا مقاربة ترجماته كفعل إبداعي نقل أفكار وممارسة كتابية محفوفة بالمخاطر لسانيا وفنيا، ومكمن الخطورة تشي به مهمة المترجم، ذلك إن الآخرين أعسر من التّعبير عن فكرة جديدة، فكيف يترجم؟ ولماذا يترجم؟ ولمن يترجم؟[16]" .

وإذَا ما تحدثنَا إلى مكانة هذا النّاقد في السّاحة الأدبية والنّقدية فيكفيه حديث ناقد فذّ عنه مثل عبد المجيد حنون في بابه، وهي مكانة أخذها بمنجزاته ومؤلّفاته القيمة والرّفيعة على تنوعها واختلافها.

3.3. أبوالعيد دودو رائد الأدب المقارن:

رائد الأدب المقارن هي تسمية أطلقها عليه الدّكتور عبدالمجيد حنون باعتباره هو أوّل أستاذألقى دروس الأدب المقارن ومحاضراته باللّغة العربية في الجامعة الجزائرية، وقد تأثر أبو العيد دودو بالمنهج التاريخي في كتاباته النّقدية ومحاضراته، ويذهب عيد المجيد حنون إلى أنّ أبو العيد دودو قد رسخ الأدب المقارن في الجامعة الجزائرية باللغة العربية مؤيدا بذلك الأستاذ أبو القاسم سعد الله، وذلك من خلال نشاطاته المختلفة إذ عمل في هذا المجال على :

- درَّس الأدب المقارن باللّغة العربية منذ التحاقه بالجامعة الجزائرية سنة 1969 إلى حين وفاته، حيث وصفه أبو القاسم سعدالله بقوله أنّه "شقّ طريقه بكفاءة في الجامعة وفرض نفسه على المحيط الأكاديمي والثّقافي بقلمه العربي الراقي، رغم أنّه كان يعيش في قلب اوروبا (...) شارك في لجنة إصلاح التّعليم، وفي إدارة شؤون الجامعة"[17] وانطلاقا من هذه الشّهادة يعزّز عبد المجيد حنون موقفه تجاه أبو العيد دودو في ريادته للأدب المقارن وقيامه بالتّأسيس له من خلال تغيير اللغة التي يحاضر بها أساتذة مواد هذا المقياس والتي كانت فيما سبق الفرنسية واستبدالها بالعربية، وهي خطوة لا يدرك أهميتها غلى ذو لب فطن وذكاء فذ.

- ألّف دودو مجموعة من الدّراسات والكتابات الأدبية المقارنة جمعها تحت عنوان "دراسات أدبية مقارنة" [18]

- أشرف أبو العيد دودو على عدد من رسائل الماجيستير والدكتوراه خلال مشواره التّدريسي في الجامعة الجزائرية، ورغم قلتها عددا فإنّ مواضيعها كانت تصبّ في خدمة الأدب المقارن وترسيخ مكانته في الجزائر، وذلك من خلال استمرار أصحاب هذه الرسائل في طريق البحث في هذا الميدان وفتح تخصصاته في مختلف الجامعات الجزائرية على غرار جامعة عنابة وجامعة الجزائر، وجامعة وهران، وعليه استمر تكوين الأساتذة في الأدب المقارن، وبذلك انتشر في باقي ربوع الوطن[19].

وقد أشار عبد المجيد حنون في مقال له نشرالتواصل الأدبي تحت عنوان " أبو العيد دودورائد الأدب المقارن في الجزائر وتوجهه التاريخي" إلى مجموعة من رسائل الدّكتوراه التي أشرف عليها هذا الأخير، والتي تتعلق مضامينها بالأدب المقارن وموضوعاته، نذكر منها ما يلي[20]:

. تأثير الموشحات في التّروبادور، لعبد الإله ميسوم.
. الفكر الفرويدي وأثره في النّقد العربي، لعبد الله بني حلي.
. اللّانسونية وأبرز أعلامها في النّقد العربي الحديث، لعبد عبد المجيد حنون.
. محمود تيمور وغي دي موباسان، دراسة مقارنة، لعبد القادر بوزيدة.
. صورة الصّهيونية في الرّواية الفلسطينية، لحسين أبو النّجا.

وهي مواضيع تتناول جانبًا من جوانب الأدب المقارن والذي يتمثل فيه عملية التّأثير والتّأثر المتبادل بين الثقافات عمومًا والأعمال الأدبية خصوصًا.

- ترجم دودو العديد من الكتابات والمؤلفات الألمانية الأصل إلى اللغة العربية والتي تصب متونها في مجملها في خانة الآداب الأجنبية والأدب المقارن، ومن هذه التّرجمات: الحمار الذهبي/ العمل الفنّي اللّغوي/ أصل العمل الفني/ العمل الفني الأدبي.

- اهتم أبو العيد دودو اهتمامًا خاصًا بما يعرف بأدب الرّحلة من خلال ترجمة بعض الكتابات الألمانية، وهو أحد أوجه انتقال الثّقافات والمعارف، على غرار ما كتبه شلوصر "Schlosser " (قسنطينة أيام أحمد باي)، و(الأمير عبد القادر والعلاقات العربية الفرنسية)لـ "ديرتنDirton "...[21].

ولا بدّ أن نشير إلى أنّ المنهج التّاريخي يتجلى في آحايين كثيرة في كتابات هذا الرّجل، وذلك لاعتبارات كثيرة، أوّلها أنّ هذا المنهج هو أكثر المناهج حضورًا في الدّراسات النّقدية آنذاك، وتأثره من جهة أخرى بالدّراسات الألمانية التي اهتمت بالمنهج التّاريخي، ولعلّ أبرز عمل يظهر فيه المنهج التّاريخي وتتضح من خلاله منطلقاته وأسسه هو تقديمه لرواية "الحمار الذّهبي" إذ تناول حياة "أبوليوس"، ثمّ تطرّق إلى هذه الرّواية من خلال ذكر مصادرها وأصولها، ثمّ العلاقة التي تربط شخصية المؤلّف بها، ومدى تأثيرها في الأعمال الأدبية القديمة والحديثة، مستندًا في ذلك على إجراءات المنهج التّاريخي[22].

وإذا تساءلنا لماذا توجّه أبو العيد دودو إلى الدّراسات المقارنة مفضّلاً إياهَا عَن بَاقي الدّراسات الأدبية والنّقدية، فإنّنا نجد أنّ لتكوينه في الخارج ودراساته في فيينا لها الأثر البالغ في اختياره هذا التّوجه، وأكبر دليل على ذلك هو اختيار التّرجمة من الألمانية إلى العربية لكثير من الكتب والرسائل والروايات والتي سبق وأن أشرنا إلى بعضها فيما سلف من القول.

وقد تأثر دودو بكتاب منهج البحث الأدبي لـ"غوستاف لانسونGustav Lanson"عن طريق تتلمذه الغير مباشر على يد أساتذته العراقيين[23] الذين تتلمذوا على يد هذا النّاقد التّاريخي، وبذلك حصل على أقرب سند –كما يقول أصحاب علم الحديث– للمنهج التّاريخي .

4.خاتمة:

ختامًا لهذا البحث نقول أنّ الدّراسات المقارنة لها أهمية كبيرة في الكشف عن العلاقات القائمة بين مختلف الآداب والفنون المتباينة في لغاتها وأوطانها، ومدى تأثرها ببعضها البعض، وقد كان لها مكانتها في الدّرس النقدي الجزائري في النّصف الأخير من القرن العشرين، حيث أخذت هذه الدّراسات مكانتها في أقسام الجامعة الجزائرية ومدرجاتها، بفضل جهود ثلة من الأساتذة التي أَوْلَوْا الدّرس المقارن أهمية كبيرة في محاضراتهم وبحوثهم.

إن استمرار الدراسات المقارنة في الجزائر يشير إلى وجود مبشرات في آفاقه ومستقبله، خاصة مع وجود العوامل المادية والبشرية التي تساعد في تطوّره وانتعاشه.

ومن خلال القراءة التي قدمناها حول كتابات أبو العيد دودو في الأبحاث المقارنة وجهده الحثيث والمتواصل في هذا الميدان نذهب إلى القول بأنّه رائد الأدب المقارن في الجزائر بلا جدال، مؤيدين بذلك ما ذهب إليه عبد المجيد حنون ومن تبعه في هذا الرّأي، كما لابدّ أن ننوّه إلى أنّ للمنهج التّاريخي وإجراءاته أثره البالغ في دراسات أبو العيد دودو، حيث يعتبر أكثر المناهج حضورًا واستعمالاً.

5. قائمة الإحالات:

1- ابن منظور، لسان العرب، مج6، دار صادر، بيروت، مادة (مرس)، ص215.
2-الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مادة (م ر س) ، ج4، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص133. 134.
3- أصغر علي وآخرون، الأدب المقارن، مفهومه ومدارسه ومجالات البحث فيه، مجلة القسم العربي،ع26، جامعة بنجاب، لاهور- باكستان، 2019، ص396.
4- المرجع نفسه، ص14.
5- المرجع نفسه، ص14.
6- عبد المجيد حنون، الأدب المقارن في الجزائر اليوم، مجلة التواصل الأدبي، مج: 08، ع02، جوان 2019، ص16.
7- عبد المجيد حنون، أبو العيد دودو والأدب المقارن في الجزائر، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، عدد خاص، خريف 2004، ص117.
8- المرجع نفسه، ص118.
9- ينظر: بومدين الجيلالي، "تاريخ الأدب المقارن في الجزائر"،مجلة متون، جامعة سعيدة، ع: 04، ص230.
10- ينظر: المرجع نفسه، ص230.
11- مختار نويوات، أبو العيد دودو نبذة وجيزة عن حياته وآثاره، مجلة اللغة العربية، مج6، ع11، 2004، ص 77.
12- المجلس الأعلى للغة العربية،الأديب والمترجم أبو العيد دودو مسار وإبداع، دارالنشر راجعي، ط9 ،سيدي امحمد، الجزائر، 2009.
13- حفصة بوطالبي، عالم أبو العيد دودو القصصي-دراسة موضوعاتية-، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2004/2003، ص213.
14- عبد المجيد حنون، أبو العيد دودورائد الأدب المقارن في الجزائر وتوجهه التاريخي، التواصل الأدبي جامعة باجي مختار، عنابة، المجلد الرابع، العدد الخامس، ديسمبر 4041 ،
15- المرجع نفسه،ص49-42.
16- محمد حمودي، استراتيجية الترجمة عند أبي العيد دودو، حوليات التراث)جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، المجلد الخامس، العدد05، 2006، ص79.
17- سعد الله أبو القاسم ، الدكتور أبو العيد دودو(1934- 2004)، مجلة اللغة العربية، ع11، ص103. 104.

18- أبو العيد دودو، دراسات أدبية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991،
19- ينظر:عبد المجيد حنون، أبو العيد دودو رائد الأدب المقارن في الجزائر وتوجهه التّاريخي، مجلة التّواصل الأدبي، ع05،ديسمبر 2015، ص13.
20- عبد المجيد حنون، أبو العيد دودو رائد الأدب المقارن في الجزائر وتوجهه التاريخي، التواصل الأدبي جامعة باجي مختار، عنابة، المجلد الرابع، العدد الخامس، ديسمبر 2015 ، ص23.
21- ينظر: المرجع نفسه، ص16.
22- المرجع نفسه، ص23.
23- ينظر: المرجع نفسه، ص19.

6. قائمة المراجع:

ابن منظور، لسان العرب، مج6، دار صادر، بيروت، مادة (مرس).
أبو العيد دودو، دراسات أدبية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991،
أصغر علي وآخرون، الأدب المقارن، مفهومه ومدارسه ومجالات البحث فيه، مجلة القسم العربي،ع26، جامعة بنجاب، لاهور- باكستان، 2019،.
بومدين الجيلالي، "تاريخ الأدب المقارن في الجزائر"، مجلة متون، جامعة سعيدة، ع: 04.
حفصة بوطالبي، عالم أبو العيد دودو القصصي-دراسة موضوعاتية-، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2004/2003 .
الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مادة (م ر س) ، ج4، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار العلمية، بيروت، لبنان، 2003.
سعد الله أبو القاسم ، الدكتور أبو العيد دودو(1934- 2004)، مجلة اللغة العربية، ع11.
عبد المجيد حنون، أبو العيد دودو رائد الأدب المقارن في الجزائر وتوجهه التاريخي، التواصل الأدبي جامعة باجي مختار، عنابة، المجلد الرابع، العدد الخامس، ديسمبر 2015.
عبد المجيد حنون، أبو العيد دودو رائد الأدب المقارن في الجزائر وتوجهه التّاريخي، مجلة التّواصل الأدبي، ع05،ديسمبر 2015.
عبد المجيد حنون، أبو العيد دودو رائد الأدب المقارن في الجزائر وتوجهه التاريخي، التواصل الأدبي جامعة باجي مختار، عنابة، المجلد الرابع، العدد الخامس، ديسمبر 2015
عبد المجيد حنون، أبو العيد دودو والأدب المقارن في الجزائر، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، عدد خاص، خريف 2004.
عبد المجيد حنون، الأدب المقارن في الجزائر اليوم، مجلة التواصل الأدبي، مج: 08، ع02، جوان 2019 .
المجلس الأعلى للغة العربية، الأديب والمترجم أبو العيد دودو مسار وإبداع، دار النشر راجعي، ط9 ،سيدي امحمد، الجزائر، 2009.
محمد حمودي، استراتيجية الترجمة عند أبي العيد دودو، حوليات التّراث)جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، المجلد الخامس، العدد05، 2006.
مختار نويوات، أبو العيد دودو نبذة وجيزة عن حياته وآثاره، مجلة اللغة العربية، مج6، ع11، 2004.